صراع الإخوان- الوهابية- السلفية: على قيادة التغيير في العالم الإسلامي

قاسم قصير

* باحث إسلامي من لبنان

* - مدير تحرير مجلة شؤون جنوبية

مقدمة

تعود العلاقة بين الإخوان المسلمين والوهابية والسلفية (كتيارين إسلاميين فكريين) ومع المملكة العربيةالسعودية (الدولة الحاضنة للوهابية والسلفية بشكل أساسي) الى بدايات تأسيس حركة الإخوان المسلمين في مصر، إذ يروي الامام حسن البنا في مذكراته حول بواكير صلات الإخوان بالسلفية والسعودية فيقول: كما كان ينفس عن نفسي التردد على المكتبة السلفية... حيث نلتقي الرجل المؤمن المجاهد العالم القوي والعالم الفاضل والصحفي الاسلامي القدير السيد محب الدين الخطيب... كما نتردد على دار العلوم ونحضر في بعض مجالس الأستاذ رشيد رضا[1]، والأستاذ محمد رشيد رضا هو صاحب مجلة المنار، وكان من دعاة السلفية في بداية القرن العشرين.

1 - حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة،1979، ص50.

ويزيد البنا: أن فضيلة الشيخ حافظ وهبة مستشار جلالة الملك (عبد العزيز) ابن آل سعود حضر الى القاهرة رجاء انتداب بعض المدرسين من وزارة الاوقاف إلى الحجاز ليقوموا بالتدريس في معاهدها الناشئة، واتصل الشيخ حافظ وهبة بجمعية الشبان المسلمين لتساعده في اختيار المدرسين، فاتصل بي السيد محب الدين الخطيب وحدثني في هذا الشأن فوافقت مبدئياً، وجاءني بعد ذلك الخطاب

الآتي من الدكتور يحي الدرديري المراقب العام للجمعية بتاريخ 6 نوفمبر سنة 1928 (هذا ونرجوكم التفضل بالحضور يوم الخميس المقبل، وذلك لمقابلة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ حافظ وهبة مستشار جلالة الملك (عبد العزيز) ابن آل سعود للاتفاق معه على السفر وشروط الخدمة للتدريس في المعهد السعودي بمكة)، وفي الموعد التقينا وكان أهم شرط وضعته امام الشيخ حافظ، إلا أُعَدّ موظفاً يتلقى مجرد تعليمات لتنفيذها، بل صاحب فكرة يعمل على أن تجد مجالها الصالح في دولة ناشئة، هي أمل الإسلام والمسلمين وشعارها العمل بكتاب االله وسنة رسوله وتحري سيرة السلف الصالح[2].

2 - المصدر السابق ص 77.

لم يشجع الملك عبد العزيز تأسيس فرع للإخوان المسلمين في السعودية

لكن البنا لم يذهب للسعودية للتدريس، وإن كانت العلاقة بين الإخوان المسلمين والمملكة قد تطورت لاحقاً، وبعد محاولة أحد اليمنيين الاعتداء على الملك عبد العزيز في الحرم المكي، قرر المجتمعون في المؤتمر الثالث لجماعة الإخوان المسلمين عام 1934، بأن يرفع مكتب الارشاد باسمهم التهنئة الخالصة لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود على نجاته، واستنكار هذا العدوان الأثيم[3].

وقد تعززت العلاقة بين الإمام حسن البنا والمسؤولين السعوديين عند قيامه بتأدية مراسم الحج، إذ كان يتاح له إلقاء الخطب والدروس، لكن برغم ذلك لم يشجع الملك عبد العزيز تأسيس فرع لـ خوان المسلمين في السعودية، ولعله في العام 1936 كان اللقاء الشهير بين حسن البنا والملك عبد العزيز، والذي طلب فيه البنا إنشاء فرع للاخوان في السعودية، فكان جواب الملك حين رفض الطلب: "كلنا إخوان مسلمون[4].

3 - المصدر السابق ص194.

4 - حسام تمام، تحولات الاخوان المسلمين، مدبولي، القاهرة، الطبعة الاولى، 2006، ص 70.

وأول إشكال سياسي حصل بين الاخوان والسعودية كان بعد ثورة اليمن 1948، إذ أيد الإخوان الثورة ودعموها، لكن الملك عبد العزيز وقف في وجهها مما أغضب الإخوان، وبدأت السعودية تتحسس من الإخوان ومشروعهم التغييري في المنطقة العربية، ولم تسمح المملكة في ذلك العام للامام البنا بالحج، إلا بعد أن تعهد بعدم الخطابة والكلام في السياسة[5].

5 - عبد االله بن بجاد العتيبي، الاخوان المسلمون والسعودية، فصل من كتاب: الاخوان المسلمون والسلفيون في الخليج، مركز المسبار، دبي، الطبعة الثانية 2011، ص 27.

في العام 1949 اغتيل الإمام حسن البنا في ظل التطورات الخطيرة التي شهدتها مصر والصراع بين الإخوان والحكم الملكي، وقد تولى الاستاذ حسن الهضيبي منصب المرشد العام لـ خوان المسلمين.

وبعد الثورة المصرية عام 1952 ووصول جمال عبد الناصر الى الحكم وبروز

المشكلات بين الحكم الناصري والاخوان المسلمين، تدخلت المملكة السعودية بين الاخوان وقادة الثورة المصرية لحل الخلافات بينهما، ويقول علي عشماوي وهو آخر قادة التنظيم الخاص لـ خوان: لقد حضر الملك سعود للوساطة بين الإخوان والحكومة بعد الحل الأول، وفعلاً جامله أعضاء الثورة وفتحوا صفحة جديدة مع الإخوان[6].

وقد زار الهضيبي لاحقاً السعودية ولقي ترحيباً كبيراً، وتطورت العلاقة إيجاباً بين الإخوان المسلمين والسعودية، بعد أن غادر العديد من قيادات الاخوان مصر إلى السعودية ودول الخليج، هرباً من الاضطهاد والظلم الذي تعرضوا له خلال الحكم الناصري وسجن العديد من قياداتهم.

6 - علي عشماوي، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة 2006، ص 51.

وقد تولى قادة الاخوان ومفكريهم مسؤوليات عديدة في المؤسسات الدعوية والتربوية والدينية في المملكة السعودية، مما عزز العلاقة بين الطرفين، ونشأ تيار إخواني غير معلن في السعودية، وبالمقابل تأثر القادة الإخوان بأجواء الوهابية والسلفية في السعودية، وقدِّم الكاتب والباحث المصري في شؤون الجماعات الإسلامية الأستاذ الراحل حسام تمام، قراءةً معمقة للتأثير السلفي في جماعة الإخوان المسلمين المصرية، وكيفية تنامي هذا التأثير ليصبح أكثر التيارات تأثيراً وفاعليةً في صفوف الإخوان، وذلك في دراسة بالغة الأهمية له تحت عنوان "تسلّف الإخوان"، نشرتها وحدة الدراسات المستقبلية جامعة الإسكندرية في العام 2010[7].

7 - حسام تمام، تسلف الاخوان، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية،2010.

تأثر القادة الإخوان بأجواء الوهابية والسلفية في السعودية

ويشير تمام إلى أنّ المسار السلفي الذي مرّ به الإخوان المسلمون منذ التأسيس في العشرينيات وحتى اليوم، نقلهم من (الإطار التوفيقي) الجامع إلى الإطار السلفي الذي يغلِّب الاهتمام بالنقاء العقائدي.

مراحل التسلّف والدور الوهابي السعودي

ويلفت تمام إلى أنّ التأثير السلفي على الإخوان مر بمراحل عدة، الأولى في الخمسينات بعد الصدام الأول مع عهد جمال عبد الناصر، مع اشتداد الحملة الناصرية وفرار عدد من كبار قادتها واستقرارهم في دول الخليج وخاصة السعودية، أما المرحلة الثانية فكانت في السبعينات وتزامنت مع بداية عهد أنور السادات، الذي غضّ النظر عن تنامي التشدد الإسلامي، وتميزت أيضاً بهجرةٍ جديدة للقيادات الإخوانية الخارجة من السجون في اتجاه السعودية.

مرونة السلفية في مرحلة تأسيس الإخوان

ويشرح تمام الإختراق السلفي لـ خوان بالإشارة إلى جانب مهم في فهم التغيرات الفكرية في داخل الجماعة. فقد أكد مؤسس الإخوان حسن البنا: أن الجماعة هي: دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية...، لكن تمّام يشير إلى أنّ تلك السلفية في مرحلة التأسيس مختلفة عن السلفية المتعارف عليها اليوم، من حيث أنها تضم كلّ المكونات الثقافية للمجتمع، ومن ثَمّ فإنها كانت تعني تجنب الحِجاج العقائدي مع الآخر المختلف مذهبياً، ولم يُعرف عن الجماعة –في ذلك الحين- ميل إلى إشعال المعارك مع التشيع وغيره من الفرق والمذاهب، مما جعل جماعة الإخوان في سنوات التأسيس الأولى تبدو وكأنها وريثة للسلفية الإصلاحية، التي كان الشيخ رشيد رضا من رموزها، لكنها سلفية جامعة تقع في أقصى المرونة.

فضلاً عن إلى ذلك، فإنّ التصوّف الذي كان مؤثِّراً في التكوين الديني والفكري لحسن البنا، جعله يُفرِد في مقررات الإخوان التربوية والثقافية مساحةً مهمة للمكوّن الصوفي، وما يستتبعه من اعتبارات تعبدية روحية للتقوى الشخصية النصيب الأكبر منها، وذلك بمنحى توفيقي يقترب من (الأشعرية). وتلفت الدراسة إلى أن في مسائل العلاقة مع الآخر الديني، لم يبنِ البنا الصراع مع اليهود على أساس ديني بل سياسي، على خلاف ما يراه الإخوان اليوم من أنّ الصراع هو خصومة بين الإسلام واليهودية، أما في نظرته للمسيحيين فكان بُعد الأخوة الإنسانية حاضراً على الرغم من صرامته في موضوع التبشير والإرساليات.

الموجة الأولى: التسلف الهادئ

بدأت الموجة الأولى ل (تسلّف الإخوان) في الخمسينات بعد الاصطدام بعبد الناصر وهرب أبرز قياداتهم إلى السعودية، فتأثروا بالبيئة الوهابية المغلقة، إذ لم يكن هناك من مجال لتفاعلات انفتاحية أو تعددية دينية، فتبنوا كثيراً من أفكار الوهابية. وفي مصر بدأت موجة هادئة ونخبوية لتمدد الأطروحة السلفية، على حساب تلك الخاصة بالإخوان لاسيما مع تراجع الصوفية، وامتدت الموجة إلى القيادات الإخوانية في السجون الناصرية، وسُجل دخول عدد من الأدبيات السلفية في مناهج الإخوان، عبر المقررات التي كان يتم تدارسها في المعتقلات مثل { سبل السلام} و{ زاد المعاد} و{ معارج القبول} وغيرها...

موجة التسلف الثانية: التشدد ومواجهة الأزهرية الأشعرية

تميزت هذه الموجة، بانتقال التأثير السلفي والسعودي إلى الكادر الإخواني العادي، وبمشاركة قيادات إخوانية عدّة في أنشطةٍ اقتصاديةٍ في السعودية، وكانت حاسمة في تسريع مسار التسلّف على المستوى الإجتماعي، وعلى المستوى التنظيمي في مصر، ويؤكد في إشارة بالغة الدلالة إلى أن ذلك تزامن مع شل دور الأزهر وانسحابه من المشهد الديني العربي والإفريقي لصالح النفوذ السعودي.

ويفنّد الباحث المصري حسام تمام مظاهر التأثير السعودي بالإشارة إلى أنّ: المؤسسة الدينية الوهابية كانت تفرض على كل الأئمة والدعاة ومدرسي اللغة العربية الإختبار في العقيدة الوهابية، للتأكد من أنّ الشخص ليس أشعرياً أو صوفياً، وإلى أن الأمر وصل أحياناً إلى فرض خلع الزي الأزهري باعتبار أن الأزهر معقل الأشعرية.

ويضيف أنّ التشدد نقل إلى الإخوان التمظهرات الإجتماعية كالنقاب والتشدد في الملبس والتقليل من مساحات الانفتاح على الآداب والفنون، وهذا ما كان بعيداً عن الإخوان الذين كانوا في غالبيتهم من الطبقة الوسطى، ولم تخل منازلهم من مظاهر الانفتاح وإن كانوا محافظين، وكانت نساؤهم تكتفي بإيشارب بسيط على الرأس.

الأمر وصل أحياناً إلى فرض خلع الزي الأزهري باعتبار أن الأزهر معقل الأشعرية

ويقول تمام إنّه نتيجة لعمل العديد من المصريين في السعودية والخليج، فقد نقلوا لاحقاً إلى مصر (نمط الحياة هناك بما في ذلك التكوين السلفيّ)، وبرز التأثير السعودي عن طريق دعم الهيئات الدينية السعودية للجماعات الإسلامية المصرية، وتمثل ذلك بنشر كميات هائلة من كتب السلفية الوهابية.

مظاهر السلفية المتشددة وتداعياتها

يلفت تمام إلى أنّ مظاهر التأثير الوهابي في تلك الفترة تمثلت بالتشديد على المسائل الفقهية الوهابية كالفصل بين الرجل والمرأة والموقف من الموسيقى والفنون وصولاً إلى كرة القدم! ويضيف أنّ (المزاج السلفي نقل حجاب المرأة والنقاب إلى دائرة القضايا الشرعية الأساسية التي اعتبرت خلافية مع المجتمع)، كذلك برز الضيق بالاختلاف سواء من داخل الإطار السني أو من خارجه، وكان من تداعيات ذلك المعارك الفقهية بين شباب الجماعات الإسلامية وشيوخ الأزهر والتي وصلت إلى درجة اتهامهم بالممالأة.

التداعيات التنظيمية والفكرية للتشدد السلفي على الإخوان

كان للتشدد السلفي تداعيات سلبية على فكر الإخوان وتنظيمهم. إذ برز ما يشبه استسلام قيادات الحركة أمام (الشباب المندفع نحو السلفية) والابتعاد ضمنياً عن تعريف حسن البنا لـ خوان، بحسب ما يرى حسام تمام، على الصعيد الفكري يفيد تمام بأنّ ذلك تجلى بنزعة إقصائية ورفضية تجاه المكونات الإخوانية الأخرى التي نُظر اليها على أنها الآخر المختلف، فكان المؤثر الصوفي الأكثر تضرراً، وأصبح بنظرهم الآخر الأزهري الأشعري عنواناً للانحراف الديني ومهادنة السلطة. ويزيد مثلاً بالغ الدلالة أنه حين حصلت الثورة الإسلامية الإيرانية لم يستطع الإخوان أنْ يلتحموا بأكبر حركة تغيير إسلامي في صفوفهم نتيجة للتمدّد السلفي بينهم.

ومن مظاهر تنامي كتلة الإخوانيين السلفيين. يشير إلى أن قيادات الإخوان اضطرت إلى إطلاق اللحية والتزام كل السنن الظاهرة وعلى رأسها مصطفي مشهور وعباس السيسي وغيرهم، أما مجلة (الدعوة) التي كانوا يصدرونها فبدأت تتحدث عن أفكار سلفية مثل عقد الذمة وحرمة بناء الكنائس ودفع الجزية وتطبيق الشريعة وتحريم الغناء والموسيقى.

وأصبح بنظرهم الآخر الأزهري الأشعري عنواناً للانحراف الديني ومهادنة السلطة

أما تنظيمياً فكانت النتيجة: التعاضد بين مكونات سلفية وقطبية (أطلق سيد قطب أفكاراً متشددة شملت تكفير المجتمع وجاهليته وحاكمية االله) بقيت كامنة داخل (الإخوان).

لكن لابد من القول إلى إن حركة الإخوان المسلمين تفاعلت بشكل ايجابي مع بداية الثورة الاسلامية في إيران، وعمدت الى إرسال وفد منها لتهنئة الإمام الخميني، مما أثار الشكوك لدى المسؤولين السعوديين، وإن كانت العلاقة بين الثورة الإسلامية والإخوان قد تراجعت لاحقاً بسبب الحرب الايرانية-العراقية، والخلاف بين الإخوان والقيادة الإيرانية، فضلاً عن اعتراض الإخوان على دعم إيران للقيادة السورية في معركتها ضد الإخوان المسلمين السوريين ولا سيما بعد مجزرة حماة عام 1981[8].

8 - عباس خامیار، إيران والإخوان المسلمون مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت،1979.

وقد برز الخلاف الأقوى بين القيادة السعودية والإخوان المسلمين بعد حرب الخليج الثانية واحتلال العراق للكويت، إذ دعمت بعض القيادات الإخوانية الرئيس العراقي صدام حسين في حربه ضد الكويت، مع أن حركة الإخوان في الكويت ولبنان وقفت ضد الغزو العراقي للكويت، وقد تحدث عن هذه المشكلة لاحقاً وزير

الداخلية السعودي الراحل نايف بن عبد العزيز في مقابلة مع صحيفة السياسة الكويتية، ومما قاله: جماعة الإخوان المسلمين أصل البلاء، كل مشاكلنا وافرازاتنا جاءت من جماعة الإخوان المسلمين، فهم الذين خلقوا هذه التيارات وأشاعوا هذه الأفكار، وعندما اضطهُدَ الإخوان وعلقت لهم المشانق، لجأوا إلى السعودية فتحملتهم وحفظت محارمهم وجعلتهم آمنين حتى إن احد الإخوان البارزين أقام 40 سنة بالسعودية، وعندما سئل عن مثله الأعلى قال حسن البنا: وبعد حرب الخليج جاءنا عبد الرحمن خليفة و(الشيخ راشد) الغنوشي و(الشيخ عبد المجيد) الزنداني، فسألنهام هل تقبلون بغزو دولة لدولة واقتلاع شعبها؟، فقالوا نحن أتينا للاستماع وأخذ الآراء، وبعد وصول الوفد الإسلامي الى العراق، فاجأنا ببيان يؤيد الغزو[9].

9 - صحيفة السياسة الكويتية، لقاء رئيس التحرير احمد الجار االله مع الامير نايف بن عبد العزيز (وزير الداخلية السعودي)، العدد 12213، 23 نوفمبر 2002.

لكن الخلاف بين الإخوان المسلمين والسعودية لم يستمر طويلاً، بل حصلت اتصالات ولقاءات بين القيادات الإخوانية والمسؤولين السعوديين في وقت لاحق، وكان المسؤولون السعوديون يلتقون بقيادات حركة حماس، ويسمحون بحضور القيادات الإخوانية الى مكة المكرمة لعقد اللقاءات السنوية، وخصوصاً في موسم الحج أو في العشر الأواخر من شهر رمضان.

مميزات السلفية الإخوانية في التسعينات

جماعة الإخوان المسلمين أصل البلاء، كل مشاكلنا وافرازاتنا جاءت من جماعة الإخوان المسلمين

امتاز المشهد الديني السياسي في مصر في التسعينات بمحاصرة (الإخوان المسلمين) بعد مشاركة لافتة في الثمانينات في الانتخابات النقابية، وفي موازاة ذلك بدأ نمو التواجد السلفي عن طريق شبكات مساجد ومؤسسات اقتصادية والبث الفضائي الذي بات سلفياً بامتياز، واتجهت القاعدة الإخوانية نحو (الاقتراب من الأطروحة السلفية ما يمثل تلبيةً لطلب واسع من المجتمع المصري نحو المحافظة)، وباتت أهم مصادر التثقيف والدعوة بين الإخوان تأتي من رموز مزدوجة سلفية إخوانية، ويلفت الباحث حسام تمام إلى أنّ: تنافس الأطروحتين الإخوانية والسلفية صبّ في صالح الرافد السلفي، الذي أنعشه تيار الدعاة الإخوانيين السلفيين في إصرارهم على تأكيد انتسابهم إلى الدعوة السلفية، ومن بين هؤلاء الذين يعدون براج حوارية دينية صفوت حجازي والدكتور راغب السرجاني، الذي كتب في شكل حاد عن الشيعة وحزب االله في لبنان، والشيخ جمال عبد الهادي والشيخ محمد حسين

عيسى، الذي يحتل ركناً مهماً في المكون التربوي في جماعة (الإخوان)، والشيخ عبد الخالق الشريف عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والذي ظل (المكون السلفي في خطابه مضمراً).

سيطرة التيار (القُطبي) على القيادة الإخوانية

يؤكد الباحث تمام أنّ انتخابات 2010 الداخلية أدت إلى ما وصفه ب(اختطاف) جماعة الإخوان المسلمين على يد التيار (القُطبي)، الذي أحكم سيطرته التنظيمية على قيادة الجماعة بعدما تولى ثلاثة من أبنائه أبرز المواقع القيادية، وعلى رأسها المرشد العام محمد بديع واثنين من نوابه، إنّ المرشد محمد بديع ونائبه الرجل الحديدي محمود عزت الذي (أثارت تصريحاته في نيسان الماضي عن تطبيق الحدود بعد امتلاك الأرض، جدلاً كبيراً في مصر وانزعاج قيادات شبابية إخوانية)، وجمعة أمين الذي (كتبَ الرسالة الداخلية: عليك بالفقه واحذر من الشِرك حول الإخوان والشيعة)، يعدون من أهم رموز ما بات يعرف بالتيار القطبي داخل الإخوان، وهذا التيار نشأ نتيجة للانشقاق الفكري الذي حصل في الجماعة في العام 1965، وأدى الى تبلور مجموعة بقيت متأثرة بأفكار سيد قطب المرجعية مثل (الحاكمية وبناء طليعة منعزلة تقود التغيير الجذري).

شدة الصراع والخوف السعودي من نجاح الإخوان المسلمين، ودعم السعودية وبعض دول الخليج للتيارات المعادية للإخوان إن كانت سلفية أو علمانية اويسارية

ويختم حسام تمام دراسته بالإشارة إلى أنه: في الجانب الإيديولوجي حصل تحول كبير في المنظومة الإخوانية، نقلها في خلال نصف قرن من الإطار التوفيقي الجامع إلى الإطار السلفي، الذي يغلب عليه النقاء العقائدي، وما يفرضه ذلك من حجاج وصدام مع التيارات والأفكار التي لا يراها متفقة مع الكتاب والسُنّة، مما يعني بحسب تمام أنّ (الإخوان الذين عرفوا طوال عهدهم بتعايشهم مع المكونات الثقافية للمجتمع، يتجهون اليوم إلى الانفصال تدريجياً عن التراث الإخواني).

ما بعد الثورات العربية

شكلت الثورات العربية ولا سيما في تونس ومصر واليمن وليبيا، تطوراً مهماً على صعيد العلاقة بين الاخوان المسلمين والتيارات السلفية والوهابية والمملكة العربية السعودية، فأحياناً يلاحظ المراقب أن هناك تقارباً بين هذين التيارين، وأحياناً أخرى يلحظ شدة الصراع والخوف السعودي من نجاح الإخوان المسلمين، ودعم السعودية وبعض دول الخليج للتيارات المعادية لـ خوان إن كانت سلفية

أو علمانية اويسارية، وكذلك دعم قطر للاخوان المسلمين ووجود صراع خفي بين السعودية وقطر على صعيد الدور السياسي والمالي في العالم العربي والاسلامي، قد يكون احد ابعاد هذا الصراع، مع الاشارة الى إن قطر تحتضن أحد أبرز الرموز الاخوانية العلمائية، وهو الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، فضلاً عن أنّ قطر متأثرة بالفكر الوهابي والسلفي، وقامت بإنشاء أكبر مسجد باسم الامام محمد بن عبد الوهاب.

وقد عمد الاخوان المسلمون إلى التقارب مع السعودية وكانت أول زيارة للرئيس المصري المنتخب الدكتور محمد مرسي الى السعودية، إذ أعلن من هناك: العمل والتعاون مع السعودية لحماية مذهب أهل السنة والجماعة، مما أدى الى شن الصحف المصرية حملة على تصريحات مرسي[10].

10 - جريدة القدس العربي، تقرير عن الصحف المصرية، حسنين كروم، 19-7-2012.

لكن برغم حرص الإخوان المسلمين على التعاطي الايجاب مع التيارات السلفية في مصر والتقارب مع السعودية على الصعيد السياسي، بدأت مصر تشهد صراعاً سياسياً وحزبياً وفكرياً بين الاخوان والسلفيين، وأن وسائل الاعلام المدعومة من السعودية ولا سيما تلفزيون العربية وصحيفتي الحياة والشرق الاوسط، شنت هجوماً قوية ضد الاخوان المسلمين، وعمدت الى دعم القوى المعارضة للاخوان والرئيس مرسي، في الازمات التي مرت بها مصر منذ أواخر العام 2012 والأشهر الأولى من العام 2013.

السعودية هي الأكثر تخوفاً من وصول الاخوان للسلطة، لأنهم سيقدمون نموذجاً عربياً اسلامياً لحكم الإسلام في مواجهة التجربة السعودية

ويقول الباحث السعودي عبد االله الشمري في مؤتمر عقدته مؤسسة أديان في الجامعة اللبنانية الاميركية في جبيل (ما بين 29 و30 تشرين الثاني 2012): إن وصول حركات الاسلامي السياسي وخاصة الاخوان المسلمين للسلطة، ولا سيما في مصر وتونس والمشاركة فيها بقوة كبيرة في المغرب وليبيا، سيمثل تحدياً كبيراً أو فرصة لكل من السعودية وايران وتركيا، وإن كانت السعودية هي الأكثر تخوفاً من وصول الاخوان للسلطة، لأنهم سيقدمون نموذجاً عربياً اسلامياً لحكم الإسلام في مواجهة التجربة السعودية[11].

11 - عبد االله الشمري، كراس صادر عن مؤسسة اديان حول مؤتمر: الدين والديمقراطية في أوروبا والعالم العربي، الجامعة اللبنانية– الأميركية، 29و30 تشرين الثاني 2012.

وقد برزت الحملة القاسية من دولة الامارات المتحدة ضد الاخوان المسلمين في اواخر العام 2012 وبداية العام 2013، والتحذيرات التي أطلقها رئيس شرطة دبي ضاحي الخلفان من وصول الاخوان للحكم، وخطرهم على دول الخليج إحدى المؤشرات لبروز الصراع بين الإخوان المسلمين ودول الخليج ولا سيما السعودية

والامارات.

أما في الداخل المصري فالصراع بين الإخوان والسلفيين يزداد ويتمثل بالتنافس على الصعيد

البرلماني، ومن خلال الحملات الاعلامية وتحذير السلفيين من أخونة الدولة وتعيين 12 ألف موظف من الإخوان في مؤسسات الدولة. وقام ممثلون عن حزب النور السلفي بتسليم الرئاسة المصرية ملفاً عن أخونة الدولة، ووعدهم المسؤولون في الرئاسة بدراسة الملف[12].

اذن نحن سنكون أمام صراع فكري وسياسي بين الاخوان والسلفيين في مصر، كما أَنّ العلاقات بين الاخوان والسعودية وما تمثله من مركز للوهابية والسلفية، لن تبقى مستقرة برغم حرص الطرفين على الحفاظ على أفضل العلاقات بينهما، وعدم حصول صراع مباشر نظراً لحجم المصالح المشتركة، لكن كلما قوي دور الاخوان ونجحوا في تقديم أنموذج جديد للحكم، واجهوا المزيد من التحيات سواء من السلفيين في الداخل أو من السعودية ودول الخليج الداعمة للسلفية والوهابية.

12 - موقع غولف ميديا، 1-3-2013 عن وكالة الاناضول، وعن جريدة السياسة الكويتية http://al-seyassah.com/AtricleView/tabid/59/smid/438/ArticleID/233058/reftab/92/Default.aspx.